الدَّرْس الأول:

(علم البلاغة)

أولا: تعريفه:

البلاغة لغة: الوصول.

واصطلاحا: مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع كونه فصيحا.

ثانيا: أمثلة:

تأمّل الآيات الآتية:

- قال تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (١٣) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ (١٤) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (١٥) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (١٦)﴾ [سورة يس]. انظر كيف قالوا أولا: ﴿إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ﴾ تأكيدا بحرف واحد لما أنكروا وكذبوا، وفي الثانية: ﴿إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾ تأكيدا بحرفين لـمّا ازداد إنكارهم وتكذيبهم.

- قال تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ (٦٣)﴾ [سورة الأنبياء]. انظر إلى قوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾، أسند إبراهيم عليه السلام الفعلَ الصادر منه إلى الصنم الكبير من قِبَل أنه هو الذي حمله على ذلك، لما رأى من تعظيمهم لهذا الصنم.

– قال تعالى حكاية عن قوم شعيب الذين كذبوه: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ (٩١)﴾ [سورة هود]. انظر كيف دخل حرف النفي على الضمير: أنت، فيُفهم من ذلك أن مرادهم: العزيز علينا يا شعيب رهطك لا أنت، لكونهم من أهل ديننا.

ثالثا: واضعه:

أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، فارسي الأصل، عالم بالنحو والبلاغة، كان شافعيا أشعريا ذا نسُكٍ ودين ورِعا قانعا. دخل عليه لصٌّ وهو في الصلاة فأخذ ما وجد وعبد القاهر ينظر ولم يقطع صلاته.

توفِّي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة (٤٧١هـ).

رابعا: أقسامه:

أقسام علم البلاغة ثلاثة:

علم المعاني: هو علم يعرف به كيفية مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال.

علم البيان: هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الدلالة عليه بعد مطابقته لمقتضى الحال.

علم البديع: هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد مطابقته لمقتضى الحال.

الدَّرْس الثاني:

(الإسناد)

أولا: تعريفه:

الإسناد هو ضم كلمة أو ما يجري مجراها إلى أخرى على وجه يفيد الحكم بإحداهما على الأخرى، نحو: العلم نافع – أفلح المؤمنون.

ثانيا: تأليف الجمل:

كل جملة تتألف من ركنين أساسيَّينِ هما: المسند إليه والمسند.

المسند إليه هو المحكوم عليه في الجملة. ومواضعه:

– الفاعل للفعل التام أو شبهِه، نحو: أفلح المجِدُّ المُحكِم درسَه – أقائم العمران.

– المبتدأ الذي له خبر، نحو: الصدق فضيلة.

– ما أصله مبتدأ له خبر، وهو:

- أسماء النواسخ (كان وأخواتها، وإن وأخواتها)، نحو: كان خالد بن الوليد شجاعا – إن طريق الجنة محفوف بالمكاره.
- والمفعول الأول من مفعولي ظن وأخواتها، نحو: حسِبت الرفيق وفيّا.
- والمفعول الثاني من مفاعيل أرى وأخواتها، نحو: أعلمت الإخوان الصِّدقَ منجِيا.

المسند: هو المحكوم به في الجملة. ومواضعه:

- الفعل التام، نحو: فاز الموحّدون – ظن زيد عمرا قائما

- المبتدأ المستغني عن الخبر، نحو: أمتَّبعٌ أخوك الحقَّ؟

- خبر المبتدأ، نحو: رأس الحكمة مخافة الله.

- ما أصله الخبر، وهو:

- أخبار النواسخ، نحو: كان العدوّ مضطربا – إن التقيّ فاضل.
- المفعول الثاني من مفعولي ظن وأخواتها، نحو: علمت محمّدا نبيا.
- المفعول الثالث من مفاعيل أرى وأخواتها، نحو: أريت النساءَ الحياءَ فضيلةً.

- اسم الفعل، نحو: هيهات الفرار من الزحف – صَهْ – وَيْ من عصيان من علِم الموت.

ثالثا: التطبيقات:

السؤال: استخرج المسند والمسند إليه مبيّنا نوعَ كلٍّ:

نموذج: العلماء ميراثهم علم الأنبياء.

الجواب:

الجملة	المسند إليه	نوع المسند إليه	المسند	نوع المسند
	العلماء	مبتدأ له خبر	ميراثهم علم الأنبياء	خبر المبتدأ
	ميراثهم	مبتدأ له خبر	علم	خبر المبتدأ

١- إن في الجنة أعظم النعيم.

٢- الله ربّنا.

٣- حسِبت صديقي وفيّا.

٤- أفّ لك.

٥- أنبأتُ أحمدَ العلمَ نورًا.

٦- أمهزوم جيش اتقى الله.

٧- صلِّ ما دمتَ عاقلا.

٨- الحِلم زينة.

٩- أريتُ الطالبَ البلاغةَ مفيدة.

١٠- كأنّ أسنان أخي لؤلؤ.

١١- ليس المنافق مؤمنا.

١٢- ما منتصر الفاشلون.

١٣- خلتُ طريق الغابة هو الأسرع.

١٤- فلسطين أهلها دماؤهم لا يفرّط فيها من كانت نفوسهم تأبى الضيم.

الدَّرْس الثالث:

(الخبر والإنشاء)

أولا: تعريفهما:

الخبر: ما لا يخلو من أن يكون صدقا أو كذبا، نحو: سافر الجيش – الشمس طالعة.

الإنشاء: ما لا يحتمل الصدق والكذب، نحو: اجتهِدْ – ما أجمل الربيع.

ثانيا: التمارين:

ميّز بين الخبر والإنشاء فيما يلي:

١- تعلَّموا علوم الدين والعربية.

٢- إن الوليّ حبيبٌ لله.

٣- لا تتَّبع سَنَنَ اليهود والنصارى.

٤- ليتني حججت قبل افتقاري.

٥- ليس الواصل بالمكافئ.

٦- جُنّة الحازم أن يصبر.

٧- حظ الأغنياء من التقوى قليل.

٨- اسلكوا طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٩- لا يكمل إيمان المؤمن حتى يكون جريئا في قول الحق.

١٠- إهانة المبتدع في العقيدة جهاد.

١١- أوصيكم أن تكونوا قدوة لغيركم بترك التنعم.

١٢- ازهد في الدنيا وأقبل على أعمال الآخرة.

١٣- ما قل وكفى خير مما كثر وألهى.

١٤- إياكم أن تنسوا تقليل الكلام وترك الغضب.

١٥- ليس الرجل من جمع الناس حوله إنما الرجل من جمع الناس حول طاعة الله.

الدَّرْس الرابع:

(أغراض الخبر)

أولا: بيانها: يقصِد المخبر بخبَرِه أحد أمرين:

– إفادة المخاطب الحكمَ، نحو قولك: "زيد قائم" لمن لم يعلم قيامَه. فقصْدُ المُخبِر إفادةَ المخاطبِ الحكمَ، أي نسبةَ القيام إلى زيد. ويسمى هذا القصدُ: **فائدة الخبر**.

– إفادة المخاطَب كونَ المتكلِّم عالمًا بالحكم، نحو قولك: "زيد قائم" للعالم بقيام زيد. فقصدُ المخبر إفادة المخاطَب بكون المتكلِّمِ عالمًا بالحكم. ويسمّى هذا القصد: **لازم الفائدة**.

قد يتلفظ المخبِر بلفظ الخبر وله مقاصد أخرى، منها:

– الاسترحام، نحو: أخطأتُ وأنتَ أهل للعفو.

– إظهار الضعف، نحو قوله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام: ﴿رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا﴾. وقولك: إن الثمانين أحوجت سمعي إلى ترجمان.

– إظهار التحسّر، نحو: فات الشباب بنشاطه وقدم المشيب بضعفه.

– الفخر، نحو: مكارمي عدد النجوم ومنزلي مأوى الكرام.

– الوعظ والإرشاد، نحو: من طلب العُلا سهر الليالي.

ثانيا: التطبيقات:

السؤال: بين الغرض من إلقاء الخبر فيما يلي:

نموذج: انتصر ذو الحق.

الجواب: الغرض من الخبر هو: فائدة الخبر.

١. أموت جزءا بعد جزءٍ.
٢. أنت تعفو عند المقدرة وتصفح عمن ظلمك.
٣. انتشر فيَّ المرض من أعلاي إلى أسفلي.
٤. إني فقير إلى عفوك يا الله
٥. بكيت قتلاي حتى جف دمع عيني.
٦. دعوتك عند انقطاع الرجاء وقرب الموت
٧. عمر بن عبد العزيز إمام عادل.
٨. قال علي رضي الله عنه وهو بإزاء عدوّه: أنا الذي سَمَّتْني أمي حيدرة.
٩. قوّس ظهري الزمانُ بعد أن لم يكن ينحني لأحد.
١٠. لقد أدّبت بنيك باللين والرّفق لا بالقسوة والعقاب.
١١. من تعب اليوم يسترحْ غدا.
١٢. من عاش مات.
١٣. ولد النبي ﷺ عام الفيل.

١٤. من رجا أن يبلغ المعالي بدون عناء فهو مجنون.

١٥. ذهب الصبا وتولت الأيام.

١٦. الدنيا أولها ضعف وفتور وءاخرها موت وقبور.

١٧. ﴿رب إني وضعتها أنثى﴾.

١٨. قال الشاعر:

إذا بلـــغ الفطـــامَ لنـــا صـــبيٌّ تخِـــرُّ لـــه الجبـــابرُ ســـاجدينا

١٩. وإني وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل

٢٠. وتغتابني في كل ناد تحله وتزعم أني لست كفؤا لمثلكا

الدَّرْس الخامس:

(أضرب الخبر)

أولا: بيانها:

إن كان قصدُ المخبر بخبره إفادةَ المخاطَب فينبغي له أن يقتصر في التركيب على قدر الحاجة، وتختلف الحاجة باختلاف حال المخاطب على ثلاثة وجوه:

– أن يكون المخاطب خاليَ الذهن من الحكم، وفي هذه الحال يلقى إليه الخبر غير مؤكَّد، ويسمى ضربُ الخبر حينئذ **ابتدائيا**، نحو قولك لمن كان خاليَ الذهن من قيامِ زيد: "زيد قائم"، ولا يُزادُ على ذلك اجتنابا للإكثار بلا فائدة.

– أن يكون المخاطب متردِّدًا في الخبرِ طالبا له، وفي هذه الحال يحسُنُ الإتيان بمؤكِّدٍ واحد، ويسمى ضرب الخبر حينئذ **طلبيًّا**، نحو قولك لمن كان متردِّدًا في قيام زيد: "لَزيدٌ قائم".

– أن يكون المخاطب منكِرًا، وفي هذه الحال وجَبَ توكيدُه بقدر الإنكار قوّةً وضعفا، فكلَّما ازداد الإنكار زيد في التوكيد، ويسمى ضربُ الخبر حينئذٍ **إنكاريًّا**، نحو قولك لمن ينكر قيام زيد: "إن زيدا لقائم".

ثانيا: أدوات التوكيد:

لتوكيد الخبر أدوات كثيرة، منها: إنَّ، والقسَم، ولام الابتداء، ونونا التوكيد، والحروف الزائدة، وقد، وضمير الفصل.

ثالثا: التطبيقات:

السؤال: بين ضرب الخبر فيما يأتي معلِّلًا ومعيِّنًا أداة التوكيد:

نموذج: أ- ما والدك حاضر.

الجواب: ضرب الخبر ابتدائي لخلُوِّه من المؤكِّدات.

ب- إن أبي لأمينٌ في قوله.

الجواب: ضرب الخبر إنكاريٌّ لتوكيدِه بمؤكِّدَين وهما: إنَّ واللام.

١- أَسْكَنَهُ لسانُه القبرَ.

٢- إنَّما الله لهو الأزلي.

٣- ذهب التكرُّم والوفاء من معظم الورى.

٤- ما ربك بغافل عما يعمل الظالمون.

٥- والله قد أفلح المتبرِّك برسول الله.

٦- ينال الفتى من عيشه وهو جاهلٌ ويكدي الفتى في دهره وهو عالمُ

٧- إن البناء إذا ما انهد جانبه لم يأمن الناس أن ينهد باقيهِ

٨- والله إني لأخو همة تسمو إلى المجد ولا تفترِ

٩- على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارمُ

١٠- ولست بمبد للرجال سريرتي ولا أنا عن أسرارهم بسؤولِ

الدَّرْس السادس:

(الإنشاء الطلبي وغير الطلبي)

أولا: تعريفهما:

الإنشاء نوعان، طلبيّ وغير طلبيّ:

– الإنشاء الطلبي طلب حصول غير حاصل وقت الطلب، نحو: اعمَلْ صالِحا.

– الإنشاء غير الطلبي إنشاء ليس فيه طلب حصول، نحو: نعم الفتاةُ العفيفة.

ثانيا: طرقهما:

– للإنشاء الطلبي طرق منها:

١) الأمر: طلب الفعل على وجه الاستعلاء، نحو: ﴿فأقيموا الصلاة﴾.

٢) النهي: طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، نحو: ﴿ولا تقربوا الزنى﴾.

٣) الاستفهام: طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، نحو: هل زيد قائم؟ أفي الدار زيد؟ أدبس في الإناء أم عسل؟

٤) التمني: طلب المحبوب ولو محالا، نحو: ليت الشباب يعود يوما.

٥) النداء: طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو، نحو: يا زيد.

- للإنشاء غير الطلبي طرق منها:

١) المدح والذم، نحو: نعم الرجل زيد وبئست المرأة حمالة الحطب.

٢) التعجب، نحو: ما أحسن زيدا وأحسِن بزيدٍ.

٣) القسم، نحو: والله لأفعلنَّ.

٤) الرجاء، نحو: عسى وحرى واخلولق.

٥) صيغ العقود، نحو: بعتك هذا الثوب بدينار.

ثالثا: التطبيقات:

السؤال: استخرج الجمل الإنشائية وبين نوعها وطرقها:

نموذج: أ- يا بنيّ تعلَّمْ حسن الاستماع كما تتعلَّم حسنَ الحديث.

الجواب: "يا بني" جملة إنشائية طلبية طريقها النداء.

"تعلَّم حسن الاستماع" جملة إنشائية طلبية طريقها الأمر.

ب- ما أجمل علم البلاغة.

الجواب: "ما أجمل علم البلاغة" جملة إنشائية غير طلبية طريقها التعجب.

١-أأنتَ سالك سبيل الهدى والرشاد؟

٢- اتَّقِ ربَّك.

٣- أجمِلْ بطالب العلم الخلوقِ.

٤- أحِبَّ لغيرك ما تحبُّ لنفسِك.

٥- عسى أن يزورنا الشيخ.

٦- بعتُك داري بخمسمائة درهم.

٧- بئس الخلقُ الكبرُ

٨- تالله لا يُكتسبُ العقلُ بالمال.

٩- ليت الأغنياء يتصدَّقون بأموالهم.

١٠- ليت لي مالا فأحجَّ منه.

١١- نعم العالمُ العاملُ بعلمه.

١٢- هل تستوي الظلمات والنور؟

١٣- لا تمش في الأرض متكبِّرًا

١٤- أيا من عاش في الدنيا طويلا وأفنى العمر في قِيلٍ وقالِ
هب الدنْيا تقاد إليك عفْوًا أليس مصير ذلك للزوال؟

١٥- عسى فرج يأتي به الله إنه له كلَّ يومٍ في خليقتِهِ أمرُ

١٦- لا تيأسنَّ وكن بالصبر معتصما لن تبلغ المجد حتى تلعق الصَّبِرا

١٧- يا رب إن عظُمَتْ ذنوبي كثرة فلقدْ علِمْتُ بأنَّ عفوَكَ أعظمُ

الدَّرْس السابع:

(الأمر)

أولا: تعريفه:

الأمر: طلب الفعل على وجه الاستعلاء، نحو: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾.

ثانيا: صِيَغُه:

للأمر أربع صيغ:

- فعل الأمر، نحو: ﴿خذ الكتاب بقوة﴾.
- المضارع المقرون بلام الأمر، نحو: ﴿ليُنفق ذو سعة من سعته﴾.
- اسم فعل الأمر، نحو: صهْ يا بنيّ حين يتكلم أهل العِلْم.
- المصدر النائب عن فعل الأمر، نحو: تعظيما والديك.

ثالثا: المعاني الخارجة عن المعنى الأصلي:

قد تخرج صيغة الأمر عن معناها الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام، منها:

- الإرشاد، نحو: تمسَّك بالقرآن واعمل بمقتضاه.

- الدعاء، نحو: اللهم قني عذابَك يوم تبعثُ عبادَك.

- الالتماس، نحو قولك لصديقك: لِنتدارسْ معًا اليوم.

- التمني، نحو: ألا أيها الليل الطويل ألا انجلِ بصبحٍ وما الإصباح منك بأمثلِ

- التعجيز، نحو: ازرعْ في الهواء.

- التهديد، نحو: اتبعْ هواكَ وانظر عاقبة أمرِك.

- التخيير، نحو: تزوّجْ هندًا أو أختَها.

رابعا: التطبيقات

السؤال: استخرج الأمر مما يلي مبينا صيغته ومعناه:

نموذج: أ- لتكتبْ ما أمليه عليك.

الجواب: الأمر في قوله: "لتكتبْ" وصيغته الفعل المضارع المقرون بلام الأمر، ومعناه طلب الفعل على وجه الاستعلاء.

ب- سكوتًا إذا تكلّم معلِّمُك.

الجواب: الأمر في قوله: "سكوتا" وصيغته المصدر النائب عن فعل الأمر، ومعناه الإرشاد.

١- أنصِتْ إلى العلماء بقلبِك.

٢- سُكْنى في المدينة أو في مكة.

٣- قال الناظر للطلاب: ليتغيبَنَّ طالبٌ منكم غدا.

٤- قال بخيل: يا مال زِدْ ويا ضيف بُعْدًا.

٥- اللهم افتح علينا فتوح العارفين.

٦- ليسلُكْ ذو العقل الصراط المستقيم.

٧- إذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحْيِ فاصنَعْ ما تشاءُ

٨- أَرُوني بخيلا طال عمرًا ببُخلِه وهاتُوا كريمًا ماتَ من كثرةِ البذلِ

٩- أريني جَوادًا ماتَ هُزْلًا لعلَّني أرى ما ترَين أو بخيلًا مخَلَّدا

١٠- قال المتنبي يخاطب حاكما:

أزِلْ حسدَ الحُسَّادِ عنّي بكبتهم فأنت الذي صيَّرتَهم لي حُسَّدا

١١- قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزِلِ بسِقْطِ اللّوى بين الدَّخولِ فحَوْمَلِ

١٢- يا خليلَيَّ خَلِّياني وما بي أو أعيدا إليَّ عهد الشبابِ

١٣- يا دار عبلة بالجِواءِ تكلَّمي وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

الدَّرْس الثامن:

(النهي)

أولا: تعريفه:

النهي طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، نحو: ﴿ولا تقربوا الزنى﴾.

ثانيا: صيغته:

للنهي صيغة واحدة، وهي الفعل المضارع مع لا الناهية.

ثالثا: المعاني الخارجة عن المعنى الأصلي:

قد تخرج صيغة النهي عن معناها الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام، منها:

- الإرشاد، نحو: لا تكن ليِّنًا فتُعصر، ولا شديدًا فتُكسَر.

- الدعاء، نحو: يا والديّ لا تحرماني من حنانِكما.

- الالتماس، نحو: يا صاح لا تدنُ من هذا المكان.

- التمني، نحو: لا تحتجب أيها القمر ولا تطل يا نهار ولا تطلع يا صبح ولا تبزغي يا شمس.

- التهديد، نحو: لا تمتثِلْ أمري.

- التيئيس، نحو: لا ترْجُ السّماحَ.

- التوبيخ، نحو: لا تتدخَّل فيما لا يعنيك بعد الآن.

- التحقير، نحو: لا تطلبِ المجدَ واقنعْ فمطلَب المجدِ صعبُ

رابعا: التطبيقات:

السؤال: استخرج النهي مما يلي مبينا معناه:

نموذج: أ- لا تشركْ بالله.

الجواب: النهي في قوله: "لا تشركْ"، ومعناه الإرشاد.

١- أي صاحبيّ لا تخفيا عني السرّ عند حاجتي لمعرفته.

٢- قال أحدهم يخاطب ملكا: لا تخلُ من عيشٍ تتوالى مسرّاته.

٣- قال أحدهم يخاطب ملكا: لا تفقِدَنْك رعيَّتُك بعدما أكرمتَها هذا الإكرام.

٤- لا تحاولِ الوصول للمعالي فإنك لسْتَ من أهلِها.

٥- لا ترجِعْ عن غيِّك.

٦- لا تقلِعْ عن عنادِك.

٧- لا تنه عن الشرِّ وتفعلَه.

٨- يا خليليّ لا تنقُلا من كلامي إلا ما فيه خير.

٩- يا ناق لا تسأمي أو تبلغي ملكا.

١٠- أعينيَّ جُودا ولا تجمُدا ألا تبكيان لصخر الندى

١١- لا تحسبُوا مَن قتلْتُم كان ذا رمقٍ فليس تأكلُ إلا الميتةَ الضبُعُ

١٢- لا تحقرنْ عالما وإن بلِيَتْ أثوابه في عيون ناظِرِه

١٣- لا تطلبِ المجدَ إن المجدَ سُلَّمُه صعْبٌ وعشْ مُسْتَرِيحًا ناعمَ البالِ

١٤- قال الشاعر في مدح حاكم:

لا تطلُبَنَّ كريمًا بعدَ رُؤْيتِه إنَّ الكرامَ بأسخاهُم يدًا خُتِمُوا

١٥- لا تنهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثلَه عارٌ عليك إذا فعلْتَ عظيمُ

١٦- ولا تجلس إلى أهل الدنايا فإن خلائق السفهاء تُعدي

الدَّرْس التاسع:

(الاستفهام)

أولا: تعريفه:

الاستفهام طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل.

ثانيا: أشهر أدواته:

- الهمزة، نحو: أشعيرا زرعتَ أم قمحًا؟ أيصدأ الذهب؟
- هل، نحو: هل يُحِسُّ النّباتُ؟
- مَن، نحو: من حفَرَ بئرَ زمزم؟
- ما، نحو: ما الإسراف في الوضوء؟
- متى، نحو: متى تولَّى الخلافةَ عمرُ بن عبد العزيز؟
- كيف، نحو: كيف والِداك؟
- أين، نحو: أين دُفِنَ النبيُّ ﷺ؟
- كم، نحو: كم متنًا حفظْتَ؟

– أيّ، نحو: أيَّ يومٍ تسافِرُ؟

ثالثا: المعاني الخارجة عن المعنى الأصليّ:

قد تخرج صيغة الاستفهام عن معناها الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام، منها:

–النفي، نحو قوله تعالى: ﴿هل تستوي الظلمات والنور﴾.

– الإنكار، نحو: أتُنْكِرُ عشيرَ من أحسنَ إليكَ عمُرَك؟

– التقرير، نحو قوله تعالى: ﴿ألم نشرَحْ لكَ صَدرَك﴾.

– التوبيخ، نحو: أعقلُك يسوِّغُ لك أن تفعل هذا؟

– التعجب، نحو: أنلهو وأيّامُنا تذهب ونلعبُ والموتُ لا يلعب

– التمني، نحو: هل زمان الشباب يعود؟

– الأمر، نحو: أتصون يدَكَ عن الأذى؟

– التشويق، نحو: أتسمع قولا فيه صلاحك؟

رابعا: التطبيقات:

استخرج الاستفهام مما يلي مبينا أداته ومعناه:

نموذج: ﴿فهل أنتم منتهون﴾.

الجواب: الاستفهام في قوله: ﴿فهل أنتم منتهون﴾، وأداته هل، ومعناه الأمر.

١- ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾.

٢- ألستَ أعَمَّهُمْ جودًا وأزْكاهُمُ عُودًا وأمضاهُمْ حُسامَا؟

٣- ألستَ ملجأَ الفقراءِ ومعينَ الضعفاء؟

٤- ألم نُسْدِ إليك معروفَنا؟

٥- متى يستقيمُ الظِّلُّ والعود أعوج.

٦- من يريد علم طريق السعادة والهناءة؟

٧- هل أدلُّك على سبيل الفوز؟

٨- هل لي مُعينٌ على بلائي؟

٩- المطلوب سهل، فهل أنتم فاعلوه؟

١٠-

١١- أبنتَ الدَّهرِ عندي كلُّ بنتٍ فكيفَ وصلتِ أنتِ من الزِّحامِ

١٢- إلامَ الخُلْفُ بينكمُ إلاما؟ وهذي الضجَّةُ الكُبرى علامَا؟

١٣- أَوُلْبِس هُجْرَ القولِ من لو هجوْتُهُ إذًا لهجاني عنه معروفُهُ عِندي

١٤- أيُؤخَذ البريء بالسقيمِ والرّجلُ المُحسِنُ باللّئيمِ

١٥- قال الشاعر حينما صرع ممدوحُه أسدا بالسوط:

أمُعَفِّرَ الليثِ الهِزَبْرِ بسَوطِهِ لمن ادّخَرْتَ الصّارِمَ المصقولا

١٦- هل بالطُّلولِ لسائلٍ ردُّ أم هل لها بتكلُّمٍ عهدُ

الدَّرْس العاشر:

(علم البيان)

أولا: تعريفه:

علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الدلالة عليه بعد مطابقته لمقتضى الحال، وذلك إما بتشبيه أو مجاز أو كناية.

مثال التشبيه: قاتل سيّدنا عليّ كالغضنفر.

مثال المجاز: رأيت أسدا يخطب على المنبر.

مثال الكناية: هند نؤوم الضحى.

الدَّرْس الحادي عشر:

(التشبيه)

أولا: تعريفه:

التشبيه: هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنًى بآلة مخصوصة، ملفوظة أو محذوفة. نحو: زيد كالأسد في الشجاعة، زيد أسد في الشجاعة.

ثانيا: أركانه:

أركان التشبيه أربعة:

- المشبَّه والمشبَّه به وهما طرفا التشبيه.

- وجه الشَّبَه وهو المعنى الجامع بين الطرفين، ويكون أقوى وأظهر في المشبه به منه في المشبه، وإلا كان التشبيه مقلوبا.

- أداة التشبيه، وهي على قسمين:

- قسم يليه المشبه به، منها:
  - الكاف، نحو: أنتَ كالبحرِ في السماحة والشّمسِ علُوًّا والبدرِ في الإشراقِ.
  - مثل، نحو: العمر مثلُ الضيف أو :: كالطيفِ ليس له إقامةْ
  - نحو، نحو: اسلك نحوَ مسلَكِ العلماء.

- شِبْهُ، نحو: نظرة أخي شبهُ لهيب النار.

- قسم يليه المشبَّه، منها:

- كأنّ، نحو: رُبَّ ليلٍ كأنه الصبحُ في الحسْن وإن كان أسود الطيلسانِ.

- شابَهَ، نحو: أقوال الملوك شابهت السيوف المواضي في القطع والبتِّ في الأمور.

ثالثا: أقسامه:

– التشبيه المفصَّل: ما ذكر فيه وجه الشبه، نحو: أنت كالشمس في الضياء.

– التشبيه المُجْمَل: ما حُذف منه وجه الشَّبَه، نحو: أنت كالشمس.

– التشبيه المُرسَل: ما ذُكر فيه أداة التشبيه، نحو: أنت كالشمس في الضياء.

– التشبيه المُؤَكَّد: ما حُذف منه أداة التشبيه، نحو: أنت الشمس في الضياء.

– التشبيه التامّ: ما ذكر فيه الوجه والأداة، نحو: أنت كالشمس في الضياء.

– التشبيه البليغ: ما حذف منه الوجه والأداة، نحو: أنت الشمس.

فالتشبيه التام مفصَّلٌ مرسَل، والتشبيه البليغ مجمل مؤَكَّد.

رابعا: التشبيه المقلوب:

التشبيه المقلوب:جعل المشبه مشبَّها به لإيهامِ أن وجهَ الشبَه فيه أقوى، نحو: يشبِهُ الصباحُ وجهَ صاحبي.

خامسا: التطبيقات:

استخرج التشبيه مبينا أركانه ونوعه:

نموذج: سعيد كالضيغم في البأس – خالد غضنفر – الليل كشعره في السواد.

الجواب:

المشبه	المشبه به	أداة التشبيه	وجه الشبه	نوع التشبيه
سعيد	الضيغم	الكاف	البأس	تامّ
خالد	غضنفر	محذوفة	محذوف تقديره: الشجاعة	بليغ
الليل	شعر الممدوح	الكاف	السواد	تام مقلوب

١- الجواد في السرعة برقٌ خاطف

٢- كلام فلانٍ كالشَّهدِ في الحلاوة.

٣- المال سيف نفعًا وضرًّا

٤- أشرقَتْ بهجةً وعزَّتْ مَنالًا فهْي كالشَّمسِ في سنًا وسناءِ

٥- أنت نجمٌ في رِفْعَةٍ وضِياءٍ تَحْتَلِيكَ العيونُ شَرْقًا وغَرْبًا

٦- زارتْ وجُنحُ الدُّجى يحكي ذوائبَها وودَّعتْ وضياءُ الصبح يحكيها

٧- شبيهُ الليل لوني غير أني بفعلي من بياض الصبح أسنى

٨- ضحكت بك الدنيا وقرَّتْ عينُها فرحا فأنتَ لمقلتيها إثْمِدُ

٩- عَذَرْتُكَ حين حُلتَ وأنت بحرٌ لأن البحرَ ذو مدٍّ وجزرِ

١٠- قال الشاعر في وصف بركة:

كأنها حين لجَّتْ في تدفُّقِها يد الخليفةِ لما سال واديها

١١- كالسهم مقلته والقوسِ حاجبُهُ ومُهجتي لهما قد أصبحت هدفا

١٢- كأنّ ثناياها تلامُعُ بارقٍ ومبسِمها الأَلمى كدُرٍّ منظَّمِ

١٣- لقد حكَتِ الغزالةَ في التفاتٍ كما قد شابهتها في ابتسامِ

١٤- هي الشمسُ مسكنُها في السماءِ فعزِّ الفؤادَ عزاءً جميلا

١٥- وأبياتِ شعرٍ إذا أُوردَتْ حكَتْ في الجمالِ عقودَ الجُمانِ

١٦- والبدر في أفق السماء كغادة بيضاء لاحت في ثيابِ حِدادِ

١٧- والصبح في طُرَّةِ ليلٍ مسفِرِ كأنه غُرَّةُ مُهْرٍ أشقرِ

١٨- وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح

١٩- وكان سحابا إذا يُرتجى وكان شهابا به يُهتدى

الدَّرْس الثاني عشر:

(الحقيقة والمجاز)

أولا: بيانهما:

الحقيقة: هي اللفظ المستعمل فيما وُضِع له، نحو قولك: أكل الأسد الأرنب.

المجاز: يكون في كلمة ويكون في إسناد.

أما المجاز في الكلمة فهو ما استعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعةمن إرادة المعنى الأصلي. ويسمى المجاز حينئذ: **مجازا لغويا**.

والعلاقة إما أن تكون: المشابهة، وإما أن تكون: غير المشابهة.

فإن كانت المشابهة كان المجاز استعارة، نحو: خطب أسد على المنبر.

وإن كانت غير المشابهة كان المجاز مرسلا، نحو: لبست القطن.

وأما المجاز في الإسناد فهو إسناد الفعل أو شبهه إلى غير ما هو له، نحو: أنبت الربيع البقل – بنى الأمير المدينة. ويسمى المجاز حينئذ: **مجازا عقليا**.

الدرس الثالث عشر:

(المجاز المرسل)

أولا تعريفه:

ما استعمل في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

ثانيا: علاقات المجاز المرسل:

للمجاز المرسل علاقات منها:

١. الجزئية (استعمال اسم الجزء في الكل): نحو: ألقى الخطيب كلمة، أي كلاما.
٢. الكلية (استعمال اسم الكل في الجزء): نحو قوله تعالى: ﴿يجعلون أصابعهم ﴾ أي أناملهم ﴿في ءاذانهم ﴾.
٣. اعتبار ما كان: نحو قوله تعالى: ﴿وءاتوا اليتامى أموالهم ﴾.
٤. اعتبار ما يكون: نحو قوله تعالى: ﴿إني أراني أعصر خمرا ﴾.
٥. المحلية (إطلاق اسم المحل على الحالّ): نحو قوله تعالى: ﴿واسأل القرية ﴾.
٦. الحالية (إطلاق اسم الحال على المحل): نحو قوله تعالى: ﴿وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله ﴾.

ثالثا: التطبيقات:

استخرج المجاز المرسل مما يأتي مبينا علاقته:

نموذج: {وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله}.

الجواب: في قوله {في رحمة الله} مجاز مرسل أطلق الحالّ وهو الرحمة وأراد بها المحل وهو الجنة فهو مجاز مرسل علاقته الحالية.

١. قرَّر مجلس الإدارة منحَ اليد العاملة بجد جوائز.

٢. سكن الشيخ رحمه الله بيروت.

٣. ﴿ ولا يلدوا إلا فاجرا كافرا﴾.

٤. ﴿فليدع ناديه﴾.

٥. ﴿إن الأبرار لفي نعيم﴾.

٦. شربت ماء النيل.

٧. يلبس المصريون القطن الذي تنتجه بلادهم.

٨. سأوقد نارا.

٩. سكن ابن خلدون مصر.

١٠. إن خالدا نشر كنانيته.

١١. اركعوا مع الراكعين.

١٢. الإسلام يحث على تحرير الرقاب.

١٣. قرر مجلس الإدارة كذا.

١٤. ﴿فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها﴾.

١٥. سال الوادي.

١٦. فشككت بالرمح الأصمِّ ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرَّم

١٧. كم بعثنا الجيش حرا را وأرسلنا العيونا

١٨. لا أركب البحر إني أخاف منه المعاطب

١٩. إني نزلتُ بكذابين ضيفهم عن القرى وعن الترحال محدود

٢٠. ألما على معنٍ وقولا لقبره سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا

الدَّرْس الرابع عشر:

(الاستعارة)

أولا: تعريفها:

الاستعارة هي تشبيه حذف أحد طرفيه، فهي مجاز لغوي علاقته المشابهة.

ثانيا: قسما الاستعارة:

الاستعارة قسمان:

تصريحية: هي ما صرح فيها بلفظ المشبه به، وحذف المشبه. مثالها قول المتنبي:

فلم أر قبلي من مشى البحرُ نحوَه ولا رجلا قامت تعانقه الأسدُ

مكنية: هي ما حذف فيها المشبه به وصرح بلفظ المشبه. مثالها قول الحجاج:

إني لأرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها وإني لصاحبها.

ثالثا: التطبيقات:

أجر الاستعارات في العبارات الآتية:

نموذج الاستعارة التصريحية: قال المتنبي:

فلم أر قبلي من مشى البحر نحوه ... ولا رجلا قامت تعانقه الأسد

الجواب: الاستعارة في قوله: مشى البحر، حيث شبه الممدوح بالبحر وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية.

نموذج الاستعارة المكنية: قال الحجاج:

إني لأرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها وإني لصاحبها.

الجواب: الاستعارة في قوله: رؤوسا أينعت، حيث شبه رؤوس القوم بالثمار وحذف المشبه به وذكر شيئا من لوازمه وهو (أينعت) على سبيل الاستعارة المكنية.

١- ﴿رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا﴾.
٢- قال أعرابي: فلان يرمي بطرفه حيث أشار الكرم.
٣- أقسمتْ سيوفهم ألا تضيع حقا لهم.
٤- أولئك قوم يصومون عن المعروف ويفطرون على الفحشاء
٥- بزغت الفتاة.
٦- أنشد البلبل قصيدة أبي فراس.
٧- غرد المداح فأطربنا.
٨- حادثتُ بحرا بهرني حسن بيانه.
٩- تفتحت أزهار السماء.

١٠- أقبل الجندي والبرق في يمينه.

١١- يا لها من حجارة تحملونها بين ضلوعكم.

١٢- رأيت علما في رأسه نار يأتم الناس به.

١٣- إذا لقيني زأر وإذا نزل ساحة الحرب أعمل جناحيه وجفل من صفير الصافر.

١٤- ليس لجودك ساحل.

١٥- ولدت السيدة فاطمة قمرين.

١٦- أما ترى ظفَرًا حُلْوًا سوى ظفَرٍ تصافَحَتْ فيه بِيضُ الهِنْدِ واللِّمَمُ

١٧- باتت تحدثني فتبسم لهفة فرأيتُ ياقوتا ودُرًّا قد بدا

١٨- ثوب الشباب عليّ اليوم بهجتُه فسوف تنزِعُه عنِّي يدُ الكِبَرِ

١٩- رأيت بها بدرا على الأرض ماشيا ولم أر بدرا قطُّ يمشي على الأرض

٢٠- ضحكتْ بك الدنيا وقرّت عينها فرَحًا فأنتَ لمقلتيها إثمدُ

٢١- طرقتْ والليل ممدودُ الجناحْ مرحبا بالشمسِ في غير صباحْ

٢٢- فأتيتها والعينُ قد ظمئَتْ إلى مرأى مُحيّاها ونُور بهائها

٢٣- فديتُك، إنني قد ذاب قلبي منَ الشكوى إلى قلبٍ جمادِ

٢٤- لست مستمطرا لقبرِك غيثًا كيف يظما وقد تضمّن بحْرا

٢٥- ليس بِدعًا في البحر أن يحمل الفلــكَ ولكنْ في الفُلكِ يحمل بحرا

٢٦- مزجَ الدُّرَّ طرفُه بعقيقٍ مُذ أناخوا رِكابَهم بالعقيقِ

٢٧- وَسَعَتْ نحوَ خدِّها بيديها فالتقى الياسِمِينُ والعُنّابُ

٢٨- وكوى قلبي بما أسمعني من كلام وقعه وقع السهامْ

٢٩- ولم أذُقْ وسَنًا من بعدِ بُعدهمُ وكيف والجفنُ بالتسهيدِ مكحولُ

٣٠- ولمّا برزنا لتوديعِهم بكَوْا لؤلؤًا وبكَينا عقيقا

الدَّرْس الخامس عشر:

(الكناية)

أولا: تعريفها:

الكناية لفظ أُريدَ به لازمُ معناه مع جوازِ إرادةِ معناه معه، نحو: زيد طويل النِّجاد. كناية عن الطول.

ثانيا: أقسامها:

والكناية تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- كناية عن صفة، نحو: زيد طويل النجاد – عمرو كثير الرماد.

٢- كناية عن موصوف، نحو: أرماحهم مشغوفة بمواطن الكتمان.

٣- كناية عن نسبة، نحو: المجد بين ثوبيه – الكرم بين بُرديه.

ثالثا: التطبيقات:

بيِّن المكنيَّ عنه في الجمل الآتية ذاكرا تحتَ أي الأقسام يندرج:

نموذج: زيد طويل النجاد – أرماحهم مشغوفة بمواطن الكتمان – المجد بين ثوبيه.

الجواب: في قوله طويل النجاد كناية عن صفة هي الطول – في قوله مواطن الكتمان كناية عن موصوف هو القلب – في قوله المجد بين ثوبيه كناية عن نسبة المجد للممدوح.

١- سميرة بعيدة مهوى القُرط.

٢- إبل زيد قليلة المسارح.

٣- فلان جبان الكلب.

٤- الكرم بين يديك.

٥- فلانة نؤوم الضحى.

٦- ألقى فلان عصاه عند زيد.

٧- فلانة ناعمة الكفين.

٨- قرع فلان سنه.

٩- يشار إليه بالبنان.

١٠- فلان لا يضع العصا عن عاتقه.

١١- فلان مغلول اليدين.

١٢- لبس له جلدَ النّمِر.

١٣- قالت أعرابية لبعض الولاة: أشكو إليك قلة الجرذان.

١٤- طويل النِّجاد رفيع العماد كثير الرماد إذا ما شتا

١٥- إن في ثوبك الذي المجد فيه لضياء يزري بكلّ ضياء

١٦- أصبح في قيدك السماحة والـــمجد وفضل الصلاح والحسبُ

١٧- فمسّاهمْ وبُسْطهمُ حريرٌ وصبَّحهمْ وبسطهمُ ترابُ

ومن في كفه منهمْ قناةٌ كمن في كفه منهمْ خضابُ

١٨- الضاربين بكلّ أبيض مخذمٍ والطاعنين مجامع الأضغان

١٩- فأتبعتُها أخرى فأضللت نصلها بحيث يكون اللب والرّعب والحقد

٢٠- تجول خلاخيل النساء ولا أرى لرملة خلخالا يجول ولا قُلبا

٢١- بيض المطابخ لا تشكو إماؤهمُ طبخَ القدور ولا غسلَ المناديلِ

٢٢- فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدِّما

٢٣- إن السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج

٢٤- يحُلُّ بمنجاةٍ من اللَّوم بيتُها إذا ما بيوت بالملامة حلَّت

٢٥- ولمّا شربناها ودبّ دبيبها إلى موطن الأسرار قلت لها قفي

٢٦- النازلين بكل معتَرَك والطيبين معاقد الأُزُرِ

٢٧- ومخرَّقٌ عنه القميص تخالُه بين البيوتِ من الحياء سقيما

الدَّرْس السادس عشر:

(علم البديع)

أولا: تعريفه:

علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد مطابقته لمقتضى الحال.

ثانيا: ضربا وجوه تحسين الكلام:

مِنَ المحسنات ما يرجع إلى المعنى ومنها ما يرجع إلى اللفظ.

ومن المحسنات المعنوية: الطباق، والمقابلة، ومراعاة النظير، وتأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه.

ومن المحسنات اللفظية: الجناس، والسجع.

الدرس السابع عشر:

(الطباق)

أولا: تعريفه:

الطباق هو الجمع بين المتقابلين في الجملة، نحو: قوله تعالى: ﴿يحيي ويميت﴾.

ثانيا: صور الطباق:

يكون الطباق بلفظين من نوعٍ واحد:

أ- اسمين، نحو قوله تعالى: ﴿وتحسبهم أيقاظا وهم رقود﴾.

ب- أو فعلين نحو قوله تعالى: ﴿يحيي ويميت﴾.

ت- أو حرفين نحو قوله تعالى: ﴿لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾.

ويكون بلفظين من نوعين، نحو قوله تعالى: ﴿أوَمَنْ كان ميتا فأحييناه﴾.

ثالثا: قسما الطباق:

الطباق قسمان:

أ- طباق الإيجاب كما مُثِّل.

ب- وطباق السلب، وهو الجمع بين فعلين من نوع واحد أحدهما مثبت والآخر منفي، أو أحدهما أمر والآخر نهي.

فالأول كقوله تعالى: ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون * يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا﴾.

والثاني كقوله تعالى: ﴿فلا تخشوا الناس واخشونِ﴾.

رابعا: التطبيقات:

استخرج الطباق مما يأتي مبينا نوعه:

نموذج: يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسِ

الجواب: بين طلوع وغروب طباق إيجاب.

نموذج: عيون المهى بين الرُّصافة[1] والجسرِ جلبْنَ الهوى من حيث أدري ولا أدري

الجواب: بين أدري ولا أدري طباق سلب.

١- الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك.

٢- ﴿لله الأمر من قبل ومن بعد﴾.

٣- ﴿الحمد لله فاطر السموات والأرض﴾.

(١) اسم بلدة.

٤- ديننا يزهو بين المشرق والمغرب.

٥- ﴿فليعلمَن اللهُ الذين صدقوا وليَعلمَن الكاذبين﴾.

٦- ﴿وإذا ذكِّروا لا يذكرون﴾.

٧- "اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت".

٨- يُغار عليكم ولا تغيرون.

٩- وَقَنِعْتُ بِاللُّقْيَا وَأَوَّلِ نَظْرَةٍ إنَّ القَلِيلَ مِنَ الحَبِيبِ كَثِيرُ

١٠- لا تُحَارِبْ بِنَاظِرَيْكَ فُؤَادِيْ فَضَعِيفانِ يَغْلِبَانِ قَوِيًّا

١١- ودَّعتُهُ وبِوُدي لو يودعُني صفو الحياة وأني لا أودّعُهُ

١٢- تُؤَمِّلُ فِي الأَرْضِ طُولَ الحَيَاةِ وَعُمْرُكَ يَزْدَادُ فِيهَا قِصَرْ

١٣- إنَّ مَا قَلَّ مِنْكَ يَكْثُرُ عِنْدِيْ وَكَثِيرٌ مِمَّنْ تُحِبُّ القَلِيلُ

١٤- ولقد كتمتُ هواكَ لكنْ مقلتي شوقا إلى مَغْنَاك ليست تكتمُ

١٥- حَدِيثُهُ أَوْ حَدِيثٌ عَنْهُ يُطْرِبُنِي هذَا إذا غَابَ أَوْ هذا إذا حَضَرَا

١٦- وَالدَّمْعُ يَشْهَدُ أَنَّنِي لَكَ عَاشِقٌ وَالنَّاسُ قَدْ عَلِمُوا وَإِنْ لَمْ يَشْهَدِ

١٧- أبكي وأضحك والحالات واحدة أطوي عليها فؤادا شفَّه الألم

١٨- أشكو وأشكر فعله فاعجب لشاك منه شاكر

١٩- فيا موت زر إن الحياة ذميمة ويا نفس جدي إن دهرك هازل

٢٠- ألام لما أبدي عليك من الأسى وإني لأخفي أضعاف ما أبدي

الدَّرْس الثامن عشر:

(المقابلة)

أولا: تعريفها:

المقابلة أن يؤتى بمعنيين متوافقين[1] أو أكثر ثم يقابَل ذلك على الترتيب.

نحو قوله تعالى: ﴿فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا﴾، ومنه قوله تعالى: ﴿فأما من أعطى واتقى * وصدق بالحسنى * فسنيسره لليسرى * وأما من بخل واستغنى * وكذَّب بالحسنى * فسنيسره للعسرى﴾[2]، وفيه مقابلة أربع بأربع. ومن المقابلة قول الشاعر:

ما أحسن الدينَ والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفرَ والإفلاس بالرجل

ثانيا: التطبيقات:

استخرج المقابلة مما يأتي مبينا المعاني المتقابلة.

نموذج: يُعرَفُ الأبعد إن أثرى ولا يعرف الأدنى إذا ما افتقرا

(١) المراد بالتوافق خلاف التقابل.

(٢) المقابل بقوله تعالى: ﴿اسْتَغْنَى﴾ قوله تعالى: ﴿وَاتَّقَى﴾ لأن معناه: زهد فيما عند الله واستغنى بشهوات الدنيا عن نعم الآخرة، وذلك يتضمّن عدم التقوى. نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين النويري – خزانة الأدب، ابن حجة الحموي.

الجواب: المقابلة في قوله: "يعرف الأبعد ..." البيت، حيث قابل "الأبعد" بـ"الأدنى" وقابل "أثرى" بـ"افتقرا".

١- استقبلناكم بالأمس صغارا، وودعناكم اليوم كبارا.

٢- بإحسانك إلى الناس تزيد محبيك وتقلل مبغضيك.

٣- ﴿يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي﴾.

٤- ﴿من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها﴾.

٥- ﴿إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم﴾.

٦- نجا العاقل بتدبيره وهلك الجاهل بتهوره.

٧- الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء.

٨- إنكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع.

٩- من أقعدته نكاية اللئام أقامته إعانة الكرام.

١٠- ما وجد الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه.

١١- لا تخرجوا من عز الطاعة إلى ذل المعصية.

١٢- الخير في صحبة الأخيار والشر في صحبة الأشرار.

١٣- أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأنثني وبياض الصبح يغري بي

١٤- أعوام إقباله كاليومِ في قِصرٍ ويومُ إعراضه في الطول كالحِجَجِ[1]

١٥- أنا استدعيت عفوك من قريب كما استعفيت سخطك من بعيد

(١) الحِجَّة السنةُ والجمعُ حِجَج. تاج العروس.

١٦- سأضمر في الأحشاء منكم تحرُّقا وأظهر للواشين عنكم تجلُّدا

١٧- وأمة كان قبح الجور يسخطها دهرا فأصبح حسن العدل يرضيها

١٨- وباسط خير فيكم بيمينه وقابض شر عنكم بشماليا

١٩- وتَعجَب من حنيني في التنائي وأعجب من صدودكَ في التداني

٢٠- وكنتِ سرورَ أيام قصارٍ غرسنَ همومَ أيام طوالِ

الدَّرْس التاسع عشر:

(تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه)

أولا: أضربهما:

- تأكيد المدح بما يشبه الذم ضربان:

١- أن يستثنى من صفة ذم منفية عن شيء صفة مدح[١]، نحو قول الشاعر:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

٢- أن يُثبَتَ لشيء صفة مدح ويعقَّب بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى له، نحو قول الشاعر:

فتى كمُلَت أخلاقه غير أنه جواد فما يُبقي على المال باقيا

- تأكيد الذم بما يشبه المدح ضربان:

١- أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم[٢]، نحو: فلان لا خير فيه إلا أنه يسيء إلى من أحسن إليه.

(١) الاستثناء في هذا الضرب استثناء منقطع.

(٢) الاستثناء في هذا الضرب استثناء منقطع.

٢- أن يُثبَتَ لشيء صفة ذم وتعقَّب بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى، كقولك: فلان فاسق إلا أنه جاهل.

ثانيا: التطبيقات:

استخرج تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسَه مما يأتي مبينا ضربه.

نموذج: قال الشاعر

- ولا عيب في معروفهم غير أنه يبيِّن عجزَ الشاكرين عن الشكر

الجواب: استثنى من صفة ذم منفية وهي (عيب) صفةَ مدح وهي (يبين عجز الشاكرين عن الشكر) فهو تأكيد للمدح بما يشبه الذم من الضرب الأول.

- وجوه كأزهار الرياض نضارة ولكنها يوم الهياج صخور

الجواب: أثبت لشيء وهو (الوجوه) صفةَ مدح وهي (كأزهار الرياض نضارة) وعقَّب بأداة استثناء (لكن) تليها صفة مدح أخرى (هي يوم الهياج صخور) فهو تأكيد للمدح بما يشبه الذم من الضرب الثاني.

- خير ما فيهم ولا خير فيهم سوى أنهم غير مؤثمي المغتاب

الجواب: استثنى من صفة مدح منفية وهي (خير) صفة ذم وهي (هم غير مؤثمي المغتاب)، فهو تأكيد للذم بما يشبه المدح من الضرب الأول.

– كلامك كثير التعقيد سوى أنه مبتذل المعاني.

الجواب: أثبت لشيء وهو (الكلام) صفة ذم وهي (كثير التعقيد)، ثم عقب بأداة استثناء وهي (سوى) تليها صفة ذم أخرى وهي (مبتذل المعاني)، فهو تأكيد للذم بما يشبه المدح من الضرب الثاني.

١- لا حسن في المنزل إلا أنه مظلم ضيق الحجرات.

٢- القوم شحاح إلا أنهم جبناء.

٣- لا جمال في الخطبة إلا أنها طويلة في غير فائدة.

٤- الجاهل عدو نفسه لكنه صديق السفهاء.

٥- لا فضل للقوم إلا أنهم لا يعرفون للجار حقه.

٦- هم فرسان الكلام إلا أنهم سادة أمجاد.

٧- هو بذيء اللسان غير أن صدره مجمع الأضغان.

٨- ليس به عيب سوى أنه لا تقع العين على شبهه

٩- ولا عيب فيه غير أني قصدته فأنستني الأيام أهلا وموطنا

١٠- ولا عيب فيكم غير أن ضيوفكم تعاب بنسيان الأحبة والوطن

الدرس العشرون:

(اللف والنشر)

أولا: تعريفه:

هو ذكر متعدد ثم ذكر ما لكل من غير تعيين ثقة بأن السامع يرده إليه.

ثانيا: قسماه:

الأول: أن يكون النشر على ترتيب اللف ويسمى مرتبا نحو: ﴿ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله﴾.

الثاني: أن يكون النشر على غير ترتيب اللف ويسمى مشوَّشا وغيرَ مرتب كقول الشاعر:

كيف أسلو وأنتِ حِقف وغصنٌ وغزال لحظا وقدّا ورِدفا

ثالثا: التطبيقات:

استخرج اللف والنشر مما يأتي مبينا نوعه:

نموذج: ﴿ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ﴾.

الجواب: ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله على الترتيب فهو لف ونشر مرتب.

نموذج ثان: كيف أسلو وأنتِ حِقف وغصنٌ وغزال لحظا وقدّا وردفا

الجواب: ذكر ما للغزال وهو اللحظ وذكر ما للغصن وهو القد وذكر ما للحقف وهو الردف من غير مراعاة الترتيب فهو لف ونشر مشوش.

١. هو ليل وورد ومسك خدا وأنفاسا وشعرا.

٢. ألست أنت الذي من وَرد نعمته ووِرد راحته أجني وأغترف

٣. وبنوها ومغانيهم نجوم وبروج

٤. وكم من قارئ منها وقارٍ أضرا بالجُفون وبالجِفان

٥. ءاراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات إذا دَجَونَ نُجومُ

فيها معالم للهدى ومصابح تجلو الدجى والأخريات رجوم

٦. حكيتَ الدجى والصبح والغصن والنقا قواما وأردافا وفرعا ورونقا

٧. يا ردفه يا خصره من لي بنجد أو تهامه

٨. له قلب ولي دمع عليه فهذا قاسيون وذا يزيد

٩. وأخجَلْت حُسنا طلعةَ البدر والرشا وورق الحمى لحظا ووجها ومنطقا

١٠. فعل المدام ولونها ومذاقها من مقلتيه ووجنتيه وريقه

١١. غزوتهم من مقتليك وأدمعي ومن نفسي بالسيف والسيل والنار

١٢. هذا المقال غير مصون عن التطويل والتعقيد مفتقرٌ إلى الإيضاح قابلٌ للاختصار

١٣. إذن نبّها ليثَ عرّيسةٍ مفيدا مفيتا نفوسا ومالا

١٤. ثغر وخد ونهد واحمرار يد كالطلع والورد والرمان والبلح

١٥. رأى جسدي والدمع والقلب والحشى فأضنى وأفنى واستمال وتيّما

١٦. يكره ارتفاع المأموم على الإمام وعكسه إلا لحاجة كتعليم الإمام المأمومين صفة الصلاة وتبليغ المأموم تكبير الإمام.

الدرس الحادي والعشرون:

(مراعاة النظير)

أولا: تعريفها:

مراعاة النظير جمع أمر وما يناسبه لا بالتضادّ، ويسمى التناسب والائتلاف نحو قوله تعالى: ﴿الشمس والقمر بحسبان﴾.

ثانيا: التطبيقات:

استخرج مراعاة النظير مما يأتي:

نموذج: ﴿الشمس والقمر بحسبان﴾.

الجواب: الشمس والقمر متناسبان ففي الآية مراعاة للنظير.

١. كالقسي المعطفات بل الأسهم مبرية بل الأوتارِ

٢. من جلّنار ناضر خدُّه وأذنُه من وَرَق الآس

٣. يبكي فيذري الدمع من نرجس ويلطم الوَرد بعُناب

٤. ومهفهف ألحاظه وعذاره يتعاضدان على قتال الناس

سفك الدماء بصارم من نرجس كانت حمائل غمده من آس

٥. والنقع ثوب بالنسوف مطرز والأرض فرش بالجياد محمل

وسطور خيلك إنما ألِفاتها سمر تنقط بالدماء وتشكل

٦. دع اليراع لقوم يفخرون بها وبالطوال الرُّدَينيّات فافتخر

فهن أقلامك اللائي إذا كتبت مجدا أتت بمداد من دم هدر

٧. عذارك ريحان وثغرك جوهر وخدك ياقوت وخالك عنبر

٨. لبسنا ثياب العناق مزررة بالقبل

٩. لو كنت تشهدني وقد حمي الوغى في موقف ما الموتُ عنه بمعزل

لترى أنابيب القناة على يدي تجري دما من تحت ظل القسطل

١٠. كأن السحاب الغر لما تجمعت وقد فرقت عنا الهموم بجمعها

نياقٌ ووجهَ الأرض قعبٌ وثلجَها حليبٌ وكفَّ الريح حالبُ ضرعها

١١. أبرزت معصمًا نهارَ وداعي شف بلوره فزاد حريقي

راح دمعي يرعى النظير ويبدي عند لثمي سلاسلًا من عقيق

١٢. تجار لفظ إلى سوق القبول بها من لجة الفكر تهدي جوهر الكلم

١٣. وارع النظير من القوم الألى سلفوا من الشباب ومن طفل ومن هرم

١٤. ذكرت نظم اللآلي والحباب له راعى النظير بثغر منه منتظم

١٥. كأن الثريا علقت في جبينه وفي خده الشعرى وفي وجهه البدر

١٦. أصح وأقوى ما سمعناه في الندى من الخبر المأثور منذ قديم

أحاديث ترويها السيول عن الحيا عن البحر عن كف الأمير تميم

الدَّرْس الثاني والعشرون:

(الجناس)

أولا: تعريفه:

الجناس تشابه اللفظين في التلفّظ مع اختلافهما في المعنى. نحو قول الشاعر:

إذا مَلِـــــكٌ لَمْ يَكُـــــنْ ذا هِبَـــــةْ فَدَعْـــــهُ فَدَوْلَتُـــــهُ ذاهِبَـــــةْ

"ذا هِبة" في الشطر الأول كلمتان بمعنى صاحب هبة أي عطاء، و"ذاهبة" في الشطر الثاني اسم فاعل من ذهب.

ثانيا: قسماه:

ينقسم الجناس إلى تام وغير تام.

فالتام: أن يتفقا في أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها وترتيبها.

منه قول الله تعالى: ﴿ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة﴾. المراد بالساعة الأولى القيامة والمراد بالساعة الثانية المقدار المخصوص من الزمان، مفرد الساعات.

ومنه قول الشاعر:

مـــا مـــاتَ مِـــنْ كَـــرَمِ الزَّمَـــانِ فَإِنَّـــهُ يَحْيَـــا لَـــدى يَحْـــيى بـــنِ عَبْـــدِ اللهِ

"يحيا" الأول فعلٌ مضارع و"يحيى" الثاني عَلَمٌ.

ويقابل الجناس التام الجناسُ الناقص، وهو أن يختلف اللفظان في أنواع الحروف أو في أعدادها أو في هيئاتها أو في ترتيبها.

فإن اختلفا في أنواع الحروف اشترط ألا يقع بأكثر من حرف. ولا فرق بين أن يكون الاختلاف في أول اللفظين نحو قول الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾، أو في الوسط نحو قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾، أو في الآخر نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ﴾، وقول النبي ﷺ: "الخيلُ معقودٌ بنواصيها الخَيْرُ إلى يوم القيامة".

وإن اختلفا في عدد الحروف لا فرق بين أن يكون الاختلاف في أول اللفظين نحو قوله تعالى: ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ المَساقُ﴾، أو في الوسط نحو: جدّي جهدي[1]، أو في الآخر كقول الشاعر:

يمدون من أيد عواصٍ عواصمٍ تصُولُ بأسياف قواضٍ قواضبِ

كذلك لا فرق بين أن يكون الاختلاف في حرف واحد كما مُثل أو في أكثر كقول الشاعرة:

إنّ البكاء هو الشفاء م من الجوى بين الجوانح

ومثال ما اختلفا في هيئات الحروف قوله: "جُبَّةُ البُرْدِ جُنَّةُ البَرْدِ".

(١) في هذا الباب المشدد في حكم المخفف ولذا كان هذا المثال من باب الاختلاف في العدد لا في النوع.

ومثال ما اختلفا في ترتيب الحروف قوله: "حسامه فتح لأوليائه حتف لأعدائه"، ونحو: "اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا"، ونحو قول الشاعر:

لاح أنـــــوار الهـــــدى مـــــن كفـــــه في كـــــل حـــــال

ثالثا: التطبيقات:

استخرج الجناس مما يأتي مبينا نوعه:

نموذج: قال الشاعر: خليليّ إن جئتما منزلي ولم تجداه فسيحًا فسيحَا

الجواب: بين فسيحا وفسيحا جناس تام لاتفاقهما في نوع الحروف وعددها وهيئتها وترتيبها.

نموذج: قال الشاعر: ليت هندًا أنجزتْنا ما تَعِدْ وشفَتْ أنفسَنا مما تَجِدْ

الجواب: بين تعِد وتجِد جناس ناقص للاختلاف في نوع الحرف.

١- لا أعطي زمامي من يخفر ذِمامي، ولا أغرس الأيادي في أرض الأعادي.

٢- لهم في السير جري السيل، وإلى الخير جري الخيل.

٣- سور بلادي عال تحميه نسور الوطن.

٤- المؤمن هين لين.

٥- بلح تألق تحت قلعة حلب.

٦- لكل مقام مقال.

٧- أمِن بارِقٍ في الدُّجى أومَضا حننْتُ إلى ذكرِ عهدٍ مضى

٨- إن تدر فيمَ عذلْتَني لعذَرْتني خفِّضْ عليك وخلّني وبلائي

٩- أيُّ أُنسٍ أو غذاءٍ أو سِنةْ لابنِ إحدى وثمانينَ سَنةْ

١٠- بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب

١١- سقى الغيثُ يوم النوى تُربَه فقد كان يوم النّدى تِربَه

١٢- سمّيته يحي ليحيا فلم يكن إلى رد أمر الله فيه سبيل

١٣- عطفت كأمثال القسيّ حواجِبا فرمَتْ غداة البين قلبا واجبَا

١٤- فهمتُ كتابك يا سيدي فهِمْتُ ولا عجب أن أهيما

١٥- لِعينِي كلَّ يومٍ فيك عَبرةْ تصيرُني لأهل العشق عِبرَةْ

١٦- له كفٌّ يزل المال عنها وكيف يقَرّ ماء في مسيلِ

١٧- نظرةٌ فابتسامة فسلامٌ فكلامٌ فموعدٌ فلقاءُ

١٨- هلَّا نَهاك نُهاك عن لوم امرئٍ لم يُلفَ غيرَ منَعَّمٍ بشقاءِ

١٩- وأوسَعُهم كِلامًا أو كَلامًا إذا شهِدوا جِلادا أو جِدالا

٢٠- ورد الربيع فمرحبا بوروده وبنُور بهجته ونَورِ وُرُودِهِ

٢١- ويُشغِلُ طرفي وجهُه بجماله ويُشعل قلبي بالجوى ماءُ خدِّه

الدَّرْس الثالث والعشرون:

(السجع)

أولا: تعريفه:

السجع هو توافق الفاصلتين من النثر على حرفٍ واحد، نحو قوله ﷺ:

"اللهـــــمَّ أعـــــطِ منفِقـــــا خلَفـــــا، وأعـــــطِ مُـــــمْسِكا تلَفـــــا"[1].

فقرة الفاصلة فقرة الفاصلة

ملاحظة: الأسجاع مبنية على سكون الفاصلة، فما توافقت فاصلتاه عند الوقف فهو سجع وإن لم تتوافقا عند الوصل، نحو قولك: ما أبعد ما فات، وما أقرب ما هو آت. فالسجع ههنا حاصل وإن اختلف اللفظان عند الوصل فكانت التاء الأولى مفتوحة والثانيةُ منونة تنوين كسر لأن العبرة بالفاصلتين وقفا وهما متفقتان كذلك.

ثانيا: التطبيقات:

استخرج السجع مما يأتي مبينا له:

(١) رواه ابن أبي شيبة مرفوعا (٤٨/١).

نموذج: رحم الله عبدا قال خيرا فغنم أو سكت فسلم.

الجواب: بين غنِم وسلِم سجع اتفقت فاصلتاه في حرف الميم.

١- اتعظت بالعبرة فنزلت من عيني عبرة.

٢- أتى الربيع بثوبه البديع.

٣- إذا أردت أن تطاع فاطلب المستطاع.

٤- الإنسان بآدابه، لا بزيِّه وثيابِه.

٥- بإحسانك إلى الناس تزيد محبيك وتقلل مبغضيك.

٦- قال أعرابي لرجل سأل لئيما: نزلتَ بوادٍ غيرِ ممطور، وفناء غير معمور، ورجل غير ميسور، فأقم بندم، أو ارتحل بعدم.

٧- فلان كأنه النهار الزاهر والقمرُ الباهر الذي لا يخفى على كل ناظر.

٨- الحقد صدأ القلوب، واللجاج سبب الحروب.

٩- ليكن إقدامك توكلا وإحجامك تأملا.

١٠- فلان له هِزَّةٌ كهزّة السيف إذا طرِب، وجرأة كجرأة الليث إذا غضب.

١١- يسخو بموجوده ويسمو عند جوده.

١٢- ينال النجاح بالعمل، لا بطول الأمل.

١٣- وجدته بعيد المرام لا يصطاد بالسهام.

١٤- فلان لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقى.

١٥- الأرض كأنها وشي منشور عليه لؤلؤ منثور.

١٦- الصوم إمساك مشروع وتأديب بالجوع.

فهرست الدروس

(علم البلاغة) ١
(الإسناد) ٣
(الخبر والإنشاء) ٦
(أغراض الخبر) ٨
(أضرب الخبر) ١١
(الإنشاء الطلبي وغير الطلبي) ١٣
(الأمر) ١٧
(النهي) ٢٠
(الاستفهام) ٢٣
(علم البيان) ٢٧
(التشبيه) ٢٨
(الحقيقة والمجاز) ٣٢
(المجاز المرسل) ٣٣
(الاستعارة) ٣٦
(الكناية) ٤٠

(علم البديع) ٤٣

(الطباق) ٤٤

(المقابلة) ٤٧

(تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه) ٥٠

(اللف والنشر) ٥٣

(مراعاة النظير) ٥٦

(الجناس) ٥٨

(السجع) ٦٢

فهرست الدروس ٦٤